

مساهمة حاضنات الأعمال في دعم ومرافقة المشاريع المقاولاتية – دراسة حالة مشتلة المؤسسات
لولاية برج بوعريريج -

**Contribution of business incubators in supporting and accompanying
entrepreneurial projects- Case study of the Business Incubator of
Bordj Bou Arreridj**

كاهنة جعدي¹، محمد هاني²

¹مخبر الإقليم، المقاولاتية والابتكار، جامعة البويرة (الجزائر)، k.djadi@univ-bouira.dz

²مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، جامعة البويرة (الجزائر)، m.hani@univ-bouira.dz

تاريخ النشر: 2024/12/15

تاريخ القبول: 2024/08/28

تاريخ الاستلام: 2023/10/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مدى مساهمة حاضنات الأعمال في دعم ومرافقة المشاريع المقاولاتية، عن طريق عرض تجربة مشتلة المؤسسات لولاية برج بوعريريج. تم الاعتماد على المنهج الوصفي في ضبط الإطار المفاهيمي لحاضنات الأعمال، وعلى المنهج التحليلي في عرض وتحليل واقع نجاح واستمرارية المشاريع المنتسبة لمشتلة المؤسسات لولاية برج بوعريريج. وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه المشتلة قد ساهمت، وبشكل كبير، في مرافقة عدد من المشاريع والمؤسسات المتنوعة التي تم احتضانها من قبلها، وهذا بفضل الخدمات التي تُقدِّمها، أهمها دراسة الجدوى والمساعدة في إعداد خطط الأعمال، وهو الذي ساعد على نجاح واستمرارية هذه المشاريع المحتضنة بنسبة 88,23%.
كلمات مفتاحية: حاضنات الأعمال، المشاريع المقاولاتية، الدعم والمرافقة، المشتلة.

Abstract:

This study aims to illustrate the extent of business incubators' contribution in supporting and accompanying entrepreneurial projects, by presenting the experience of the Business Incubator in the province of Bordj Bou Arreridj. The descriptive method was used to set the conceptual framework for business incubators, and the analytical method was used to present and analyze the success and continuity of the projects affiliated with

¹ المؤلف المرسل: كاهنة جعدي، البريد: k.djadi@univ-bouira.dz

the Business Incubator in the province of Bordj Bou Arreridj. The study found that this incubator has significantly contributed to the accompaniment of a number of diverse projects and institutions that have been hosted by it, thanks to the services it provides, the most important of which are feasibility studies and assistance in preparing business plans, which helped in achieving success and continuity for these incubated projects by 88.23%.

Keywords: business incubators, entrepreneurial projects, support and accompanying.

1. مقدمة:

تحتل المشاريع المقاولاتية مكانة هامة في اقتصاديات العديد من الدول، وهذا لدورها الفعال في توفير منتجات مبتكرة وإنشاء أسواق جديدة وتوفير مناصب عمل، إضافة إلى زيادة القدرة التنافسية للمنتجات في الأسواق العالمية، إلا أن العديد من الدراسات أظهرت أن هذه المشاريع تعاني من شبح الزوال منذ السنوات الأولى من الإنشاء، وهذا راجع إلى خصوصية مرحلة التأسيس ونقص الخبرة لدى أصحابها، وأيضا قلة الإمكانيات المالية، والمعرفة المحدودة عن عالم الأعمال.

لذا كان من الضروري إنشاء هياكل وآليات لمساندة هذه الأنشطة، ولعل أبرزها حاضنات الأعمال، والتي تعمل على دعم وتنمية المشاريع، ومساندة حملة الأفكار الإبداعية ومساعدتهم على ترجمة أفكارهم إلى مؤسسات ناجحة، عن طريق تقديم مجموعة متكاملة من التسهيلات والخدمات داخل حيز مكاني محدد، وتكفل لها فرص النجاح والاستمرارية والنمو.

انطلاقا من ذلك، قامت الجزائر في إطار جهودها لتشجيع المقاولاتية، بإنشاء حاضنات الأعمال على شكل محاضن (مشارتل المؤسسات) وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 78-03 المؤرخ في 25 فبراير 2003، والتي تعتبر مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، ليتم استبداله بالمرسوم التنفيذي رقم 170-18 المؤرخ في 26 يونيو 2018، لتصبح هذه المشارتل مؤسسات عمومية ذات طابع خاص، وكان الهدف من ضم مفهوم المحاضن في المشارتل هو مساعدة حاملي المشاريع ومساندة إقامة المؤسسات ضمن سياسة الدولة لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الابتكار، كما حاولت الجزائر أن تتيح الوصول إلى هذه المشارتل إلى أكبر قدر ممكن من الشباب، وذلك من خلال العمل على توزيع انتشارها

عبر مختلف مناطق الوطن، لتقريبها من حاملي الأفكار والمشاريع، وتسهيل عملية المرافقة، وهو الحال بالنسبة لمشتلة برج بوعرييج. وبناء على ما سبق تظهر إشكالية الدراسة فيما يلي: **كيف تساهم حاضنات الأعمال في مرافقة المشاريع المقاولاتية المحتضنة؟**

فرضية الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من الفرضية التالية:

تساهم حاضنات الأعمال في دعم ومرافقة المشاريع المقاولاتية من خلال، مختلف الخدمات الإدارية والفنية والتمويلية التي توفرها لها.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة من خلال الدور المتزايد الذي تلعبه حاضنات الأعمال في استقبال ومرافقة أصحاب الأفكار الإبداعية والمشاريع المقاولاتية، بهدف مساعدتهم على تجسيدها على أرض الواقع، باعتبار أن المشاريع المقاولاتية تُعدُّ من أهم المحاور التي يتم الاعتماد عليها في تحقيق التنويع الاقتصادي والتنمية بمختلف جوانبها، خاصة في شكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة، والتي تكون لها خصوصيات ومرونة أكبر من المؤسسات الكبرى في التكيف مع التغيرات في بيئة الأعمال.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة حاضنات الأعمال في مرافقة ودعم المشاريع المقاولاتية، من خلال دراسة حالة مشتلة المؤسسات لولاية برج بوعرييج والوقوف على مدى قدرتها على إنشاء وإنجاح المشاريع والمؤسسات المحتضنة.

منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على مجموعة من المراجع ذات العلاقة بالموضوع، مع تحليل المعطيات الخاصة بدراسة حالة مشتلة المؤسسات لولاية برج بوعرييج، من أجل إبراز كيف تساهم هذه المشتلة في مرافقة ودعم المشاريع المقاولاتية.

الدراسات السابقة: انطلقت الدراسة الحالية من مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت

مواضيع مشابهة لها، من بينها يمكن ذكر ما يلي:

- دراسة: سعودي عبد الصمد وحجاب عيسى (2017): تحت عنوان "تقييم دور حاضنات الأعمال في إنشاء ودعم المشاريع المقاولاتية في الجزائر دراسة حالة مشتلة المؤسسات - محضنة باتنة -"، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 01، العدد 02: هدفت الدراسة إلى إبراز دور حاضنات الأعمال في تنمية المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة عن طريق مساعدتها في توفير الدفع الأولي وضمان استمراريتها، وما توفره من خدمات الدعم في الجانب النظري، وتدعيم ذلك بدراسة ميدانية في مشتلة باتنة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أنه على الرغم من كافة الإجراءات التي تبنتها الجزائر لترقية المؤسسات وعلى رأسهم العمل المقاولاتي، إلا أنها لا تزال تواجه العديد من المشاكل والصعوبات التي تعيق التطور المتسارع لهذه المؤسسات.
- دراسة مصطفى بناي وآخرون (2020): تحت عنوان "مساهمة حاضنات الأعمال في الأنشطة المقاولاتية في الجزائر - دراسة حالة حاضنة الأعمال لولاية بسكرة -"، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 09، العدد 01: هدفت هذه الدراسة إلى إظهار دور حاضنات الأعمال في ترقية الأنشطة المقاولاتية بالجزائر، وذلك من خلال نشاطات دورية تقوم بها وغيرها من البرامج التدريبية التي تساهم في تحسين أداء حاملي المشاريع، وقد كانت حاضنة بسكرة نموذجا للدراسة التطبيقية. ومن أهم ما خلصت إليه الدراسة هو أن حاضنة بسكرة ساهمت بشكل فعال في تشجيع عمل المؤسسات المناولة، من خلال دعم ومساندة أصحاب المشاريع حديثة النشأة، وقد احتلت هذه الحاضنة الصدارة على مدى خمس سنوات الأخيرة في دعم المشاريع المقاولاتية، ما عدا سنة 2016 والتي تأثرت بتغيرات هيكلية في مناصب الحاضنة.

2. مفاهيم عامة حول حاضنات الأعمال

تعتبر حاضنات الأعمال إحدى الآليات الحديثة لمرافقة الأعمال والمشاريع الصغيرة، بتقديم مختلف أنواع الدعم في المراحل الأولى للتأسيس، مع توفير البيئة المناسبة حتى تصل إلى مرحلة النضج والاستقرار.

1.2. التطور التاريخي لحاضنات الأعمال:

تعود فكرة ظهور حاضنات الأعمال لأول مرة إلى مركز التصنيع المعروف باسم BATAVIA سنة 1959 بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عند قيام عائلة بتحويل المقر الرئيسي لشركتهم المتوقفة عن النشاط إلى مركز أعمال تأجر وحداته للأشخاص الراغبين في تأسيس مشاريع بتوفير الدعم والنصح لهم، وعرفت هذه الفكرة نجاحا لأن المبنى يقع في منطقة نشاطات وقريب من البنوك ومناطق التسوق والمطاعم، لتتحول الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بالحاضنة (مسعودي، 2018، صفحة 50).

حيث أقيمت عدة مؤسسات صغيرة ومتوسطة منذ سنة 1959 في هذا المركز والذي لا يزال يعمل لحد الآن وبنفس الاسم القديم BATAVIA، وكانت تلك المحاولة في إنشاء الحاضنة لم تتابع بطريقة منظمة حتى أوائل الثمانينات وبالتحديد عام 1984، حيث قامت هيئة المشاريع الصغيرة بوضع برنامجا لتطوير وإنشاء عدد من الحاضنات، لكن لم تكن تعمل في أمريكا إلا 20 حاضنة، ثم ارتفع عددها فيما بعد، وكانت من بين هذه الحاضنات واحدة معروفة يطلق عليها "National business incubation association" والتي تأسست عام 1985 من قبل الصناعيين الأمريكيين، والتي كانت تسعى لتنشيط وتنظيم صناعة حاضنات الأعمال، وقدرت أعداد الحاضنات في أمريكا مع نهاية 1997 بـ 550 حاضنة أعمال، أي زيادة بمعدل حاضنة واحدة في الأسبوع (سعودي و حجاب، 2017، صفحة 101).

2.2. تعريف حاضنات الأعمال:

يعتبر موضوع حاضنات الأعمال من المسائل التي تلقى اهتماما كبيرا من مختلف الباحثين والهيئات المختصة، لما لها من دور في إسناد ودعم إطلاق المشاريع، ونظرا لاختلاف وجهات النظر حولها، بالرغم من الاتفاق على الإطار العام لها، فإن لحاضنات الأعمال العديد من التعريفات التي اقترحت من طرف الباحثين والهيئات المختصة. من بين هذه التعريفات ما يلي.

وفقا للجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) فإن الحاضنات هي: وسيلة تعمل على مساعدة المؤسسات الناشئة المبدعة ورواد الأعمال الجدد، وذلك بتقديم مختلف أنواع الدعم لهم للتغلب على صعوبات بدأ النشاط (BENACHNHOU & KARA, 2022, p. 91).

هي آلية من الآليات المعتمدة لدعم المنظمات الصغيرة المبتدئة فهي مؤسسة قائمة بذاتها، تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وتوفير مجموعة من الخدمات والتسهيلات للمنشآت الصغيرة لتتجاوز صعوبات مرحلة الانطلاق. (عيساوي و الهزام، 2020، صفحة 50).

كما تعرف بأنها مؤسسة تنموية تهدف إلى مساندة ودعم الشباب أصحاب الأفكار الإبداعية الذين لا يملكون الخبرة والموارد المالية لتحقيق مشاريعهم، وذلك بتقديم خدمات استشارية وإدارية وإنتاجية وفنية وتسويقية ومالية وقانونية وصولا إلى إنشاء المؤسسة أو حتى بدء الإنتاج الفعلي لها (دومي و هاشيم، 2022، صفحة 80).

أما المشرع الجزائري فيعرف حاضنات الأعمال وفقا للمادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254 على أنها: كل هيكل تابع للقطاع العام أو القطاع الخاص أو بالشراكة بين القطاع العام والخاص، يقترح دعما للمؤسسات الناشئة وأصحاب المشاريع الابتكارية فيما يتعلق بالإيواء والتكوين وتقديم النصح والتمويل (الرسمية، 2020، صفحة 12). كما عرف المشرع الجزائري مشاتل المؤسسات وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 03-78 على أنها: مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتأخذ أحد الأشكال التالية (نعيجي و نشمة، 2022):

✓ **المحضنة:** هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات؛

✓ **ورشة الربط:** هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية؛

✓ **نزل المؤسسات:** هو هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن حاضنات الأعمال هي وسيلة تعمل على تزويد رواد الأعمال وأصحاب المشاريع بالأدوات والمعلومات اللازمة لنجاح مشروعاتهم، وبالتالي تعتبر كبرنامج تنموي يساعد على تكوين الثروة وتنويع النشاط الاقتصادي إضافة إلى توفير فرص العمل.

3.2. أهداف حاضنات الأعمال:

تسعى حاضنات الأعمال إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها في النقاط التالية(كافي

و كافي، 2020، الصفحات 237-238)، (قابوسة و سي لكحل، 2016، صفحة 10):

— مساعدة المشروعات الصغيرة على تجاوز الصعوبات والعراقيل الإدارية والفنية والمالية التي يمكن أن تتعرض لها؛

— تدعيم الإبداعات والمهارات لدى أصحاب المشاريع الناشئة؛

— تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومساعدتها من خلال إيجاد ظروف عمل مناسبة لها بهدف تحقيق معدلات نمو عالية والقدرة على المنافسة في الأسواق؛

— توطین التكنولوجيا المستوردة والمساعدة في نقل التكنولوجيا من الدول المتطورة تكنولوجيا؛

— تساهم في زيادة عدد المشاريع ودخل الأفراد في المجتمع، ما يساعد على تنمية وتطوير الاقتصاد المحلي؛

— منح الفرصة للمشاريع الجديدة للنجاح بتوفير البيئة المناسبة لنشأتها وحمايتها في مراحلها الأولى؛

— تدريب أصحاب المشاريع على أسلوب الإدارة الجيدة وتنمية قدراتهم الإدارية؛

— تحويل الدراسات والبحوث إلى مشاريع على أرض الواقع ومنتجات يمكن تسويقها؛

— توفير مكان مجهز لإقامة المشاريع وتبادل الخبرات والمعلومات بين مختلف المشاريع في الحاضنة.

4.2. مهام وخدمات حاضنات الأعمال:

في إطار دعم ومرافقة المشاريع المقاولاتية، فإن حاضنات الأعمال تضطلع بالعديد من المهام

والأعمال، ويمكن إيجاز أبرز مهامها فيما يلي (الشميمري و إبراهيم سرور، 2020، صفحة 30):

— توفير مكان مزود بمختلف المعدات، حيث يمكن للمقاول أن يعمل فيه في أي وقت؛

— التواصل مع الآخرين من خلال توفير خدمات اتصال جاهزة؛

— توفر مختلف الاستشارات، مع الاتصال بمصادر التمويل المختلفة؛

— نجد الحاضنات عادة في المعاهد والجامعات لأنها توفر اتصالاً بأشخاص ذوي مستوى تعليمي عالي؛

— تنتج أكاديميين ومقاولين أكفاء.

كما تعمل حاضنات الأعمال على تقديم جملة من الخدمات لإقامة وتنمية المشاريع الناشئة كما يلي (فودوا و آخرون، 2021، الصفحات 119-120):

- الخدمات العامة: أماكن تدريب، أجهزة الإعلام الآلي، الأمن، الخدمات المكتبية...إلخ.
- الخدمات الإدارية: مثل: الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير، تأجير المعدات...إلخ.
- خدمات السكرتارية: الاستقبال، حفظ الملفات، الانترنت، الفاكس، معالجة النصوص...إلخ.
- الخدمات المتخصصة: التعبئة والتغليف، إدارة المنتج، استشارات حول تحسين المنتجات، الخدمات التسويقية...إلخ.
- الخدمات التمويلية: المساعدة في الحصول على تمويل عن طريق مؤسسات التمويل أو البرامج الحكومية
- المتابعة والخدمات الشخصية: من خلال تقديم النصائح والاستشارات لحملة المشاريع...إلخ.

5.2. أنواع حاضنات الأعمال:

وجدت عدة تصنيفات لحاضنات الأعمال، إما حسب اختصاصها أو الهدف الذي أنشئت من أجله، وحسب الرابطة الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال NBIA، فإن حاضنات الأعمال تنقسم إلى:

- الحاضنة الإقليمية: تساهم في خدمة منطقة معينة، وتخدم أقلية أو شريحة معينة من المجتمع مثل: النساء

- الحاضنة الدولية: هدفها الأساسي يتمثل في جذب رأس المال الأجنبي ونقل التكنولوجيا الحديثة.
- الحاضنة الخاصة: هي التي تخص قطاع معين، وتهدف إلى خدمة نشاط محدد مثل: البرمجيات.
- حاضنة المشاريع العامة غير التكنولوجية: تسعى إلى جذب مؤسسات الأعمال الزراعية، والصناعات الهندسية الحقيقية، والمؤسسات الحرفية المتميزة (Shokeir & Alsukaity, 2019, p. 194).
- الحاضنة البحثية: تقام في الجامعات ومراكز البحث لتنمية أفكار الباحثين بتوفير لهم مختلف المخابر.
- الحاضنة الافتراضية: تكون بشكل افتراضي، وتقدم كل الخدمات المألوفة باستثناء الإقامة. (زقاي و ميلودي، 2020، صفحة 252).

- الحاضنة الصناعية: ترتبط بمجال الأعمال في الصناعة، تقام بعد ضبط كل احتياجات هذه المناطق من الصناعات المختلفة، لتبادل المنافع بين المؤسسات.(بناي و وآخرون، 2020، صفحة 584).

3. دور مشتلة المؤسسات - محضنة برج بوعرييج - في مرافقة المشاريع المقاولاتية المحلية

تعتبر المشتلة إطارا متكاملًا لبيئة تتوفر على المكان، والأجهزة والإطارات المتخصصة، والتي تأخذ على عاتقها مهمة توفير الخدمات والتسهيلات، ووضع الآليات المتعلقة بالدعم والاستشارة والتنظيم لحاملي الأفكار وأصحاب المشاريع الذين يملكون مخطط أعمال قيد الانجاز وأصحاب المؤسسات الجديدة، عن طريق رعايتهم لمدة محدودة قصد تخفيف المخاطر التي تتعرض لها مؤسساتهم.

1.3. التعريف بمشتلة المؤسسات لبرج بوعرييج:

تعتبر مشتلة المؤسسات لبرج بوعرييج أحد المشتلات التي تم إنشائها بموجب القانون من أجل دعم ومرافقة أصحاب الأفكار والمشاريع من أجل تجسيدها في أرض الواقع، بهدف المساهمة في تحقيق التنمية على المستوى المحلي.

مشتلة المؤسسات المسماة محضنة، هي مؤسسة عمومية تم إنشاؤها وفق المرسوم التنفيذي رقم 03-78 الصادر في 25 فيفري 2003، حيث كانت مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تحت وصاية وإشراف وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، لتصبح سنة 2018 مؤسسة عمومية ذات طابع خاص تابعة لوكالة تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للترقية والابتكار بمقتضى المرسوم التنفيذي 170-18 المؤرخ في 26 يونيو 2018، وهي مؤسسة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. وتحتوي مشتلة المؤسسات لولاية برج بوعرييج على 08 مكاتب مخصصة لاحتضان المؤسسات وحملة المشاريع. ومن بين الأهداف التي تسعى المشتلة إلى تكريسها وتجسيدها هي:

- مساعدة الطلبة المتخرجين الجدد على إنجاز مشاريعهم؛
- بث ثقافة الانتصاب للحساب الخاص ودفع روح الخلق والإبداع؛
- تطوير التعاون مع المحيط المؤسساتي وأيضاً التعريف بالأجهزة المانحة للقروض؛

- التحسيس بأهمية المشاتل وزيادة النسيج المؤسساتي على مستوى الولاية؛
- تشجيع بعث المشاريع المجددة في المجالات الخدماتية الإلكترونية وخلق مواطن شغل؛
- المساهمة في التنمية الاقتصادية على المستوى المحلي والإقليمي؛

2.3 المرافقة على مستوى مشتلة المؤسسات برج بوغريرج:

سعى إلى تحقيق الأهداف المسطرة للمشتلة، والعمل على دعم ومرافقة أصحاب الأفكار والمشاريع من أجل تطوير المقاولاتية في الولاية، فإن مشتلة برج بوغريرج تُقدِّم العديد من الخدمات لفئات الشباب والمهتمين بالفعل المقاولاتي في إطار جهود الدعم التي نص عليها القانون.

1.2.3 أنواع المرافقة على مستوى مشتلة المؤسسات برج بوغريرج والفئة المستهدفة:

يمكن تقسيم مرافقة المشروع من طرف المشتلة إلى نوعين رئيسيين كما يلي:

- **المرافقة الداخلية:** تكون على مستوى المشتلة، في صورة تدريب وتكوين واستشارة للمحتضن.
- **المرافقة الخارجية:** وتكون بعد عملية بعث المشروع في السوق من خلال مدى تطور هذا المشروع. وتكون مرافقة حامل المشروع أيضا بعد التخرج لبضعة أشهر، قصد تذليل العقبات التي تواجه المستثمر وحامل المشروع عادة، لهدف واحد وهو ضمان ديمومة المؤسسات وإنشاء شبكة مؤسساتية متكاملة اقتصاديا أو مجموعات اقتصادية لتخطي العجز الموجود، وزيادة ديناميكية الاقتصاد المحلي والوطني، وجعل المؤسسة ذات قدرة تنافسية في السعر والجودة والابتكار، وتعزيز قدرتها على التحكم في التكنولوجيا.

وفي هذا الخصوص، تسعى مشتلة المؤسسات "محضنة برج بوغريرج" إلى استهداف شريحة معينة تتوفر فيها الشروط المبنية في المرسوم التنفيذي 170-18 المذكور سابقا كما يلي:

- حاملو الأفكار وأصحاب المؤسسات الجديدة؛
- أصحاب المشاريع خاصة الإبداعية منها؛
- أصحاب المشاريع الذين لديهم مخطط أعمال قيد الإنجاز والباحثين عن التمويل؛
- الجمعيات المهنية والباترونا؛

— هياكل دعم ومساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2.2.3 الخدمات التي تقدمها مشتلة المؤسسات برج بوعريرج:

إضافة للمواقع والمحلات التي تأجرها المشتلة لأصحاب المشروعات المحتضنة، فإنها تتولى تقديم

الخدمات التالية:

- دراسة الملف بمبلغ مالي يقدر ب 8000 دج، وتقديم الإيواء مجهز ب 714 ألف دج للشهر؛
- توفر مختلف المعدات المكتبية، والتكنولوجيات المتطورة، واستقبال حامل المشروع؛
- تتيح خدمات الانترنت، والفاكس، واستقبال المكالمات، وأيضا خدمات الكهرباء والماء والغاز؛
- تقدم مختلف الاستشارات لأصحاب المشروعات والأفكار الإبداعية؛
- إيجاد حلول للعقبات التي تواجه صاحب المشروع.

3.2.3 مراحل مرافقة المشروع من طرف مشتلة المؤسسات برج بوعريرج:

تُقَدِّمُ مشتلة المؤسسات لبرج بوعريرج لحاملي المشاريع عدة مساعدات من بينها الإقامة بالمشتلة لحوالي 03 سنوات، فضلا عن التكوين الدوري لهم، كُلٌّ حسب الاختصاص، وحسب قطاعات النشاط الاقتصادي. وبالتالي يمر حامل المشروع بمجموعة من المراحل التي تصب في صالحه، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم مراحل مرافقة المشروع من طرف المشتلة إلى ثلاث مراحل أساسية كما يلي:

(1) **مرحلة الإنشاء:** تتمثل في: استقبال حامل المشروع، التوجيه من طرف إدارة الحاضنة، طرح الفكرة وتوثيقها في بطاقة خاصة تسمى "بطاقة المشروع"، مع المعلومات؛ انجاز الدراسة التقنية، والاقتصادية للمشروع، الاحتضان (الإيواء).

(2) **مرحلة الانجاز:** تتمثل في: المساعدة الإدارية، المساعدة المحاسبية، التدخل لدى الهيئات المالية، التنفيذ (تجسيد المشروع).

(3) **مرحلة التنشيط الاقتصادي:** تتمثل في: الإعلام والاتصال، طرق التوزيع، الربط المؤسساتي.

3.3. تحليل حصيلة نشاطات - مشتلة المؤسسات لولاية برج بوعرييج- في مرافقة المشاريع المقاولاتية خلال الفترة (2015-2022):

عملت مشتلة المؤسسات برج بوعرييج على تقديم مختلف الخدمات والمساعدات التي تصبُّ في إطار الدعم والمرافقة للمشاريع المقاولاتية، بهدف تذليل الصعوبات والعقبات التي ترافق حاملِي المشاريع وأصحاب الأفكار في تجسيدها في شكل مؤسسات ومشاريع واقعية، خاصة في مراحل الانطلاق.

1.3.3 تطور النشاطات والبرامج العلمية المنظمة من قبل مشتلة المؤسسات برج بوعرييج خلال الفترة 2015-2022:

لا يقتصر دور المشتلة على المساعدة المادية فقط، وإنما تعمل أيضا على تطوير الفكر المقاولاتي وتعزيزه في أوساط الشباب ومختلف فئات المجتمع، مع تنمية المهارات المقاولاتية لدى الأفراد المتوجهين لها للاستفادة من مزاياها وخدماتها. وفي هذا الإطار، يوضح الجدول التالي تطور حصيلة النشاطات التي قامت بها المشتلة خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (01): عدد البرامج والنشاطات العلمية التي قامت بها المشتلة خلال الفترة 2015-2022

البرنامج	السنوات							
	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015
الأيام الإعلامية والتحسيسية	09	09	09	07	10	09	09	70
الدورات التكوينية	05	06	08	10	03	/	06	12
المدخلات المقدمة	05	10	15	12	10	02	06	07

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف المشتلة

يتبين من الجدول أعلاه بأن مشتلة برج بوعريرج نظمت عدة برامج ونشاطات علمية مع الشركاء والمتعاملين، على غرار جامعة البشير الإبراهيمي (برج بوعريرج) ومؤسسات التكوين المهني، لأنهم الخزان الأساسي لأصحاب الأفكار والمشاريع الاقتصادية في مختلف المجالات، وذلك من 2015 إلى 2022. ويلاحظ أن عدد الأيام التحسيسية المنظمة من طرف المشتلة كان مستقرا نوعا ما من 2015 إلى 2018 بين 9 و10 أيام، لينخفض بعد ذلك سنتي 2019 و2020 بسبب جائحة كورونا، ويرتفع سنة 2021 ليلبلغ الذروة بـ 15 يوما تحسيسيا، ويعاود الانخفاض مرة أخرى سنة 2022 بـ 8 أيام. إذن الأيام التحسيسية كانت في البداية مستقرة لتعرف بعد ذلك تذبذبا ابتداء من 2019 حتى 2022. أما الدورات التكوينية فقد كان عددها في تزايد مستمر كل سنة، وانخفض بشكل استثنائي خلال الجائحة فقط، وبلغ متوسطها حوالي 06 دورات كل سنة. وتركز المشتلة عموما في هذه الدورات على المناجمت ومراحل تكوين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودراسة السوق والجدوى ومحيط المؤسسة...إلخ. وبخصوص المدخلات المقدمة فإن عددها ارتفع من 05 سنة 2015 إلى 15 مداخلة سنة 2017، ثم انخفضت في الفترة من 2018 حتى 2020، وارتفعت مرة أخرى سنتي 2021 و2022.

2.3.3 تطور المشاريع والمؤسسات المرافقة والمختضنة من قبل مشتلة المؤسسات برج بوعرييج للفترة 2022-2015:

تتيح مشتلة المؤسسات برج بوعرييج العديد من الخدمات المتنوعة والتي تستهدف توجيه أصحاب الأفكار والمشاريع من جهة، وكذا تجسيد المشاريع في الواقع من جهة أخرى. حيث أن استقبال وتوجيه أصحاب الأفكار والمشاريع لا يعني بالضرورة مرافقتها كلها واحتضانها، والعكس صحيح، فأحيانا ما يتم احتضان مشروع أو مؤسسة معينة دون أن يكون صاحبها قد طلب التوجيه من قبل من طرف المشتلة. فمن حيث الاستقبال والتوجيه، فإن مشتلة المؤسسات برج بوعرييج تُفَرِّقُ بين أصحاب الأفكار والمشاريع وبين أصحاب المؤسسات، لأنه طبيعة الخدمات المقدمة ونوع التوجيه يتميز بالاختلاف بينهما، ويمكن توضيح تطور هذا التوجيه خلال فترة الدراسة المعتمدة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): أصحاب الأفكار والمؤسسات المستقبلين والموجهين من طرف المشتلة في الفترة 2022-2015

البرنامج	السنوات							
	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015
أصحاب الأفكار والمشاريع	122	250	200	150	350	150	169	1526
أصحاب المؤسسات	50	55	60	65	50	30	71	381

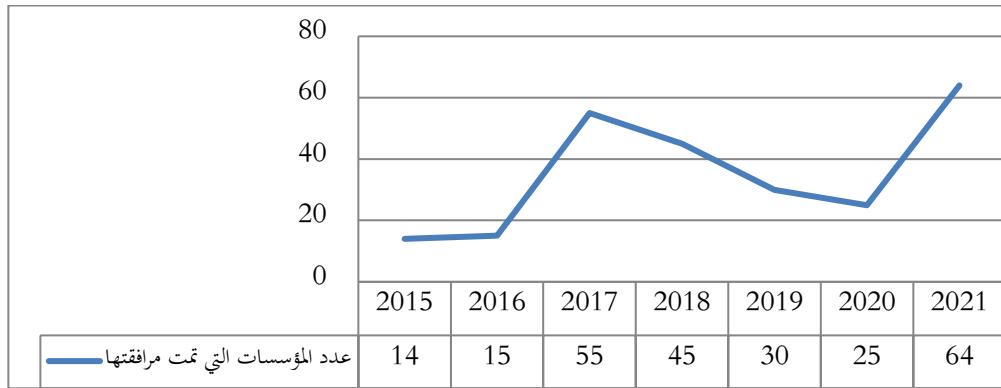
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف المشتلة

يتبين من الجدول أن أصحاب الأفكار والمشاريع الذين تم استقبالهم وتوجيههم من طرف المشتلة كانت أعدادهم جد كبيرة حيث وصلت إلى 1526 منذ سنة 2015 حتى سنة 2022، ويعود هذا الإقبال الكبير إلى تقديم المشتلة لهم مختلف الاستشارات الخاصة بتكوين فكرة مشروع ومراحل إنشاء مؤسسات من خلال إجراء أيام علمية لذلك.

كما بلغ عدد أصحاب المؤسسات الذين تم استقبالهم وتوجيههم حوالي 381 شخص من سنة 2015 حتى سنة 2022، حيث تقدم لهم مختلف الاستشارات لاستمرار مؤسساتهم وتوجيههم إلى مراكز وهيكل الدعم المناسبة لهم.

بالإضافة إلى عملية التوجيه لأصحاب الأفكار والمشاريع وأصحاب المؤسسات، فإن مشتلة المؤسسات لبرج بوعريريج تعمل في إطار أهدافها ومهامها، على مرافقة العديد من المؤسسات، والتي يمكن تطور عددها فيما يلي:

الشكل رقم (01): المؤسسات التي تمت مرافقتها من طرف المشتلة خلال الفترة 2015-2021



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف المشتلة

من خلال الشكل نلاحظ بأن المؤسسات التي تمت مرافقتها تطور عددها من سنة 2015 حتى سنة 2017 من 14 إلى 55 مؤسسة ثم انخفضت من سنة 2018 حتى 2020 إلى 25 مؤسسة لترتفع سنة 2021 وتصل إلى الذروة ب 64 مؤسسة، إذن نستنتج أن تطور المؤسسات كان في تذبذب بين الصعود والهبوط لأسباب يمكن أن تكون لها علاقة بنقص وعي أصحاب هذه المؤسسات بدور وأهمية المشتلة في عملية المرافقة أو لعدم نجاعة السياسات المسخرة من طرف هذه المشتلة لاستقطاب المؤسسات. من ناحية أخرى، فإن مشتلة المؤسسات لبرج بوعريريج قد رافقت العديد من المشاريع، منها ما تكلل بإنشاء مؤسسة بعد التخرج، ومنها من لم ينجح في ذلك، وهو ما يُوضّح من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (03): عدد المشاريع المحتضنة من طرف مشتلة المؤسسات خلال الفترة 2015-2022

السنوات	إجمالي المشاريع المحتضنة	المشاريع المتخرجة بإنشاء مؤسسات	المشاريع المتخرجة ولم تنشأ مؤسسات
2015	04	01	3
2016	06	06	/
2017	08	08	/
2018	07	07	/
2019	01	01	/
2020	/	/	/
2021	05	04	01
2022	03	03	/
المجموع	34	30	04

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف المشتلة

يتضح من الجدول أعلاه أن عدد المشاريع المحتضنة من قبل مشتلة برج بوعرييج من الفترة من 2015 حتى 2022 قُدِّرَ بـ 34 مشروعاً، وتعتبر الفترة من 2016 حتى 2018 الأكثر نشاطاً وتوافداً لحملة المشاريع حيث تم احتضان فيها 21 مشروعاً، ثم عرفت سنتي 2019 و 2020 جموداً بسبب جائحة كورونا لتستأنف المشتلة نشاطها بعد ذلك انطلاقاً من سنة 2021.

ونلاحظ أنه ليست كل المشاريع المتخرجة من المشتلة تم تجسيدها على أرض الواقع، فمن بين 34 مشروعاً محتضناً سجلت 30 مشروعاً متخرجاً بإنشاء مؤسسات أي تلك المشاريع مع نهاية فترة الاحتضان جسدت على شكل مؤسسات ناجحة على أرض الواقع أي ما يعادل 88,23% من النسبة الإجمالية، وهي تعد نسبة ممتازة، و 4 مشاريع تخرجت ولم تنشأ إطلاقاً مؤسسات أي هذه المشاريع فشلت بعد نهاية فترة الاحتضان بنسبة 11,76%، إما لنقص التكوين أو عدم نجاعة تلك المشاريع. كما ساهمت هذه المشاريع في توظيف حوالي 190 عامل في مختلف القطاعات والمجالات من الفترة 2015 - 2022.

إذن نستخلص بأن المشنلة نجحت إلى حد بعيد في احتواء واحتضان المشاريع، وهذا الأمر يعود إلى الدراسة الجيدة لجدوى المشاريع من طرف المشنلة، وأيضاً البرامج التكوينية والنشاطات التي أقامتها مع الشركاء والمتعاملين الخارجيين، إضافة لدعم ومساندة أصحاب المشاريع خاصة لمواجهة صعوبات البداية.

4. خاتمة:

تعد حاضنات الأعمال من أهم الآليات التي تعمل على مساعدة ودعم حاملي الأفكار والمشاريع المقاولاتية، من أجل إنشاء مؤسساتهم، وتمثل هذه المساعدات في توفير وخلق فرص بيئية متكاملة تُقدِّم خدمات مختلفة، من بينها توفير المكان والتجهيزات، والمرافقة المستمرة، والتقييم الدوري للمشاريع المحتضنة، كما تُقدِّم الدراسات اللازمة لخطط الأعمال وجدوى المشروعات، بالإضافة إلى النشاطات الدورية التي تقوم بها الحاضنة من دورات تكوينية وتحسيسية، وندوات عن كيفية تسيير المشاريع المقاولاتية وتطويرها، وأيضاً الخدمات الإدارية والفنية والتمويلية المختلفة. وبالتالي فإن حاضنات الأعمال تمثل إحدى المرتكزات الأساسية لدعم ومرافقة المشاريع المقاولاتية، ومن خلال دراسة الحالة لمشنلة المؤسسات لولاية برج بوعرييج، تم التوصل لجملة من النتائج والتوصيات.

نتائج الدراسة: من خلال ما تم تناوله سابقاً، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها:

— تسهر مشنلة المؤسسات لولاية برج بوعرييج على توفير آليات المساندة والاستشارة والتنظيم لحاملي الأفكار وأصحاب المشاريع الذين يمتلكون مخطط أعمال قيد الإنجاز، وأصحاب المؤسسات الجديدة؛

— تنظم المشنلة عدة عروض تكوينية، حيث تركز عموماً على دراسة الجدوى ومحيط المؤسسة، ويقوم بتنشيط هذه الدورات خبراء مختصون وأساتذة جامعيون وممثلو الإدارات والمؤسسات الاقتصادية؛

— قامت المشنلة بتنظيم والمشاركة في عدة نشاطات مع الشركاء المتعاملين، مثل جامعة البشير الإبراهيمي (برج بوعرييج) ومؤسسات التكوين المهني، باعتبارهم الخزان الأساسي لأصحاب الأفكار والمشاريع الاقتصادية في مختلف المجالات؛

— ساهمت المشنلة في مرافقة 248 مؤسسة منذ سنة 2015 إلى غاية سنة 2022؛

- احتضنت مشتلة المؤسسات برج بوعرييج منذ 2015 حوالي 34 مشروعا، منه 30 مشروعا متخرجا بإنشاء مؤسسات على أرض الواقع، أي بنسبة 88.23%، ما يدل على أن المشتلة نجحت إلى حد بعيد في احتواء واحتضان المشاريع؛
- ساهمت المشتلة في توظيف حوالي 190 عامل من خلال المؤسسات المتخرجة منها.
- توصيات الدراسة:** في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:
- ضرورة تخفيف وتبسيط الإجراءات الإدارية الخاصة بإنشاء المؤسسات؛
- العمل على توعية الشباب، خصوصا في الوسط الجامعي وتشجيعهم على إنشاء مؤسسات ومشاريع خاصة بهم، من خلال الأيام التحسيسية والإعلامية التي تنظمها الحاضنات؛
- ضرورة توظيف التكنولوجيات الحديثة في مراكز الحاضنات والمشاتل لتسهيل عملية الاحتضان؛
- توسيع إنشاء حاضنات الأعمال ومشاتل المؤسسات لتشمل مناطق أخرى في البلاد؛
- العمل على خلق علاقات بين مختلف أجهزة الدعم للتنسيق بينها وبين حاملي المشاريع للتغلب على مختلف العراقيل، خاصة المتعلقة بمرحلة الانطلاق؛
- ضرورة القضاء على أساليب التمييز والبيروقراطية المنتشرة في الإدارات.

5. قائمة المراجع:

1. أحمد عبد الرحمان الشميمري، و سرور علي إبراهيم سرور. (2020). حاضنات الأعمال والوحدات العلمية. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض.
2. الجريدة الرسمية. (15 سبتمبر، 2020). المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020 المتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و "مشروع مبتكر" و "حاضنة أعمال" وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها، العدد 55. الجزائر.
3. حميدي زقاي، و أسماء ميلودي. (2020). حاضنات الأعمال كآلية لدعم المؤسسات الناشئة. حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07 (03).
4. سامية دومي، و مريم نبيلة هاشيم. (2022). جدلية حاضنات الأعمال والخدمات التي تقدمها للمؤسسة الناشئة. مجلة البحوث الاقتصادية والمناجمت، المجلد 03 (01).
5. عبد الصمد سعودي، و عيسى حجاب. (2017). تقييم دور حاضنات الأعمال في إنشاء ودعم المشاريع المقاولة في الجزائر - دراسة حالة مشتلة باتنة - . مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المجلد 01 (02).
6. عبد الكريم مسعودي. (2018). دور حاضنات الأعمال في مرافقة وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - دراسة حالة مشتلة المؤسسات بأدرار - . مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 06 (01).
7. عبد الكريم نعيمجي، و ياسين نشمة. (2022). مشاتل المؤسسات ودورها في مرافقة وترقية المؤسسات الناشئة - دراسة ميدانية لمشتلة المؤسسات لولاية عنابة - . مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 06 (01).
8. علي قابوسة، و كريم سي لكحل. (2016). جدلية حاضنات الأعمال في نجاح ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 01 (02).
9. فاطمة عيساوي، و محمد الهزام. (2020). مدى مساهمة حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر. حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07 (03).
10. محمد فودوا، و آخرون. (2021). دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر. مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال، المجلد 04 (04).
11. مصطفى بناي، و آخرون. (2020). مساهمة حاضنات الأعمال في ترقية الأنشطة المقاولة في الجزائر - دراسة حالة حاضنة الأعمال لولاية بسكرة - . مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 09 (01).
12. يوسف كافي، و مصطفى كافي. (2020). إدارة المشاريع الريادية وحاضنات الأعمال. الوراق للنشر والتوزيع، الجزائر.

13. BENACHNHOU, F., & KARA, A. (2022). Environment for the creation of business incubations and startups in algeria: oportunities and obstacles. *Genetics and biodiversity journal*, V°06 (03).
14. Shokeir, I., & Alsukaity, A. (2019). the role of business incubators in supporting small and medium enterprises in saudi arabia. *the business and management review*, V°10 (02).